ASJP Algerian Scientific Journal Platform
مجلة المجتمع والرياضة
Society and Sports Journal
ISSN: 2602-7992 EISSN: 2710-8384
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/493
المجلد: 4 العدد: 2(جوان2021) ص.123/114

ثقافة محيط المؤسسة التعليمية: ماهيتها، عناصرها، والقيم الثقافية المكونة لها

its ،The culture of the educational institution's surroundings: Its identity and its cultural values ،elements

بوفارس عبد الرحمان[1] * ، لانصاري عبد القادر[2]

[1] جامعة ادرار (الجزائرboufares_drh@yahoo.fr

[2] جامعة ادرار (الجزائرalansariabdelkader@gmail.com

تاريخ الاستقبال: 2020/06/10؛ **تاريخ القبول:** 2021/01/21؛ **تاريخ النشر:** 2021/06/30

ملخص: لقد أوردنا هذه الورقة البحثية بهدف إبراز ماهية ثقافة المحيط للمؤسسة التعليمية، وتسليط الضوء على أهم عناصرها، والقيم المشكلة لها باعتبار أن ثقافة المحيط للمؤسسة التعليمية، الوعاء الذي تتفاعل فيه جميع العناصر المحيطة بالمدرسة من أفراد ومؤسسات، والمشكلة لآليات التواصل بينها وبين المجتمع.

إذ توصل الباحثان في الأخير إلى التأكيد على أهمية ودور الجوانب الثقافية والقيمية في عملية إصلاح التعليم، فلا يكون للإصلاح الذي يشهده قطاع التعليم في مجال البرامج والمناهج التعليمية فعالية، ما لم يشمل أيضا العنصر البشري وما يحمله من قيم ثقافية مستمدة من محيطه الثقافي.

كلمات مفتاحية: ثقافة المحيط، المؤسسة التعليمية، الماهية، العناصر، القيم.

Abstract:We have included this paper to highlight what the surrounding culture is about the educational institution, highlight its most important elements، and the values that are formed for it. The researchers have emphasized the importance and role of cultural and value aspects in the process of educational reform, as the educational sector reform in the field of curricula and curricula is not effective. Unless it also covers the human element and its cultural values derived from its cultural surroundings.

Key words: Ocean culture, educational institution, what, elements, values.

مقدمة:

لاشك أن الاهتمام بالبيئة الثقافية للمجتمع المحيط بالمؤسسة التعليمية قد يسهم في نجاح أو فشل أي تغيير أو تطوير على مستوى كيفيات أداء العمل والعلاقات داخل المدرسة، فثقافة المحيط وما تحمله من قيم العمل بالنسبة للعمال وقيم التعلم والنجاح بالنسبة للتلاميذ، قيم التعاون والمشاركة بالنسبة للأولياء ومؤسسات المجتمع المحلي تلعب دورا هاما في فشل أو نجاح المدرسة في تلبية متطلبات المجتمع ونيل رضاه.

يرى "غيات" أن " المدرسة ليست نسقا مغلقا على العناصر الموجودة بداخلها، بل إنها نسق مفتوح على عناصر المحيط. ذلك أن التلاميذ يتأثرون بالواقع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للمحيط، كذلك الحال بالنسبة للمربين، فهم ليسوا مستقلين عن متغيرات المحيط، كما يمكن للمحيط توفير الوسائل والإمكانيات الضرورية للمدرسة حتى تقوم بتحقيق أهدافها وتأدية المهام المنوطة بها"[1].

وفي نفس السياق ذهب "الوارث" إلى أن: "المدرسة يتوجب عليها الانفتاح على المحيط الاجتماعي والاقتصادي، من أجل تحقيق أهداف نفعية وعملية من شأنها تحقق المردودية الكمية والكيفية أو الجودة للمساهمة في تطوير المجتمع حاضرا ومستقبلا عن طريق الاختراع

* المؤلف المرسل.

والاجتهاد والتجديد والممارسة العملية ذات الفوائد المثمرة الهادفة أو جعل المدرسة للحياة وبالحياة أو خلق مجتمع تعاوني داخل المدرسة كما عند (فرينيه). إذن ، فالمدرسة كما قال (ديوي) ليست إعدادا للحياة بل هي الحياة نفسها".

من هنا كان من الضروري تطوير المؤسسات التعليمية والرفع من كفاءتها، وتحقيق رضا العملاء، للوصول إلى جودة مخرجات المدرسة.

مفهوم ثقافة المحيط:

ولاستخلاص مفهوم ثقافة المحيط يمكن للباحثين إيراد مجموعة من التعاريف لمحيط المؤسسة، فقد أورد "قوجيل" تعاريف للمحيط ومنها:

- محيط العمل الخاص بالمؤسسة هو ذلك الجزء من المحيط الإداري الذي يلائم عملية وضع وتحقيق الأهداف الخاصة بالمؤسسة، ويتكون من خمس مجموعات من المتعاملين، هي الزبائن والموردين والعاملين والمؤسسات المنافسة، بالإضافة إلى جماعات الضغط والتأثير كالحكومات واتحاد العمال وغيرها.
- المحيط الذي تعمل فيه المؤسسة ينطوي على ثلاثة مجموعات من المتغيرات: المجموعة الأولى تضم متغيرات على المستوى الوطني مثل العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، أما المجموعة الثانية فهي متغيرات تشغيلية بكل مؤسسة، ترتبط بمجموعة من المتعاملين معها،مثل الهيئات والتنظيمات الحكومية الإدارية والمؤسسات المتعلقة بمحيط المؤسسة الداخلي من عمال ومديرين وغيرهم[2].

ومن هذين التعريفين السابقين يمكن تعريف محيط المؤسسات التعليمية على أنه مجموعة من المتغيرات الثقافية والاجتماعية، السياسية والاقتصادية المتفاعلة بينها، والتي تؤثر إيجابا أو سلبا في أداء المدرسة وأهدافها.

ومن تعريف محيط المؤسسة التعليمية يمكن تعريف ثقافة المحيط على أنها: مجموعة من القيم، العادات والتقاليد والأعراف السائدة في المجتمع المحيط بالمدرسة كقيم العمل، والمشاركة المجتمعية لأولياء التلاميذ ومؤسسات المجتمع المحلي التي تساعد المدرسة في أداء مهامها والوصول إلى تحقيق أهدافها.

1- عناصر ثقافة المحيط للمؤسسة التعليمية:

تتكون ثقافة المحيط للمؤسسة التعليمية من عناصر هي:

1.2- المحيط الثقافي والاجتماعي:

إن المعايير الثقافية التي تحكم أي مجتمع تؤصل فيه قيما وسلوكيات حضارية، فسلوك الإنسان وثقافته في تفاعل مستمر مع المؤسسة وما تقدمه من منتوجات، فالذوق الثقافي الراقي يتطلب إشباع رغبات من نوع خاص، وبذلك فهو يدفع بالمؤسسة إلى تلبية تلك الرغبات، فتقاليد مجتمع وقيمه وفلسفته في الحياة، ودينه كلها عناصر ينبغي احترامها، وهو يمثل بذلك فضاء يجب احترامه وهدفا يستلزم بلوغه[3].

فهناك فئات أكثر انفتاحا عن ما هو جديد، في حين هناك فئات أخرى أكثر انطلاقا وأقل رغبة في التجديد، وأمام هذه المعطيات تكون المؤسسة الإنتاجية ملزمة باختيار أحسن تشكيلة لمنتجاتها، التي يجب أن تكون مناسبة ومتوافقة مع متطلبات وطموحات الأشخاص الذين تتعامل معهم.

يرى غيات أن: "التنظيمات الجزائرية تتواجد كما هو الحال في غيرها من الدول العربية ودول العالم الثالث عموما، في مجتمعات نامية. إذ هناك انتشار الأمية وحداثة هجرة كثير من العمال من الوسط الريفي إلى المدن وضواحيها والتحول من الأعمال الفلاحة إلى الأعمال الصناعية. كل ذلك أدى إلى ظهور بعض القيم والعادات داخل المجتمع. من ذلك الولاء للقبيلة، والميل إلى الكسل وعدم إعطاء للوقت حقه من الاهتمام، وعدم التعود على العمل تحت إشراف المسؤول والانصياع لأوامره. كما أن هناك موقف ميال لعدم عمل المرأة، والشك

في علاقات المرأة العاملة، وميل الكثير من أفراد المجتمع إلى القناعة والاتكالية وخمول عن العمل الجدي نتيجة طول مدة الاستعمار والتخلف التي عانى منها المجتمع الجزائري. لقد تمخض عن هذا المحيط مجموعة من القيم عند العمال داخل التنظيمات.

وعلى الصعيد التربوي، فإن المدرسة تهدف إلى تسهيل التفاعل بين الفرد ومحيطه الاجتماعي والثقافي.لهذا يجب تحليل المحيط الاجتماعي للفرد من تاريخ وثقافة وقيم حضارية وفنون، وتقاليد في المعاملات الاجتماعية، والعمل على إدماج معطياتها في المناهج الدراسية. كما يجب العمل على إدماج معلومات ومهارات اجتماعية، تسمح بتسهيل عملية التنشئة الاجتماعية والتفاعل الثقافي والانسجام بين أفراد المجتمع[4].

2.2- المحيط الجغرافي والاقتصادي:

ويشتمل على مختلف العمليات والأنشطة الخارجية المساعدة على عملية الإنتاج والاستغلال، من موارد طبيعية وتوفر المعلومات الاقتصادية.[5]

والجانب الاقتصادي بشكل عام يمتاز بطابع التغير المستمر، الأمر الذي يحتم على المؤسسة ضرورة متابعة تغيراته والإحاطة بعوامله من خلال دراستها دراسة مستفيضة، ومن أهم العوامل التي يستوجب على المؤسسة دراستها والاهتمام بها في هذا الجانب ما يلي:

- الاهتمام بالمستهلكين أو المستعملين انطلاقا من معرفة مدخولهم، أذواقهم، تفضيلاتهم، وغيرها من العوامل التي تحكم سلوكياتهم في الشراء مما يجعلهم يقبلون على شراء منتجات معينة دون الأخرى.
- معرفة الموردين أو الممونين، وذلك لتصنيفهم تبعا لأهميتهم اعتمادا على أسعار مواردهم ونوعيتها، وإضافة إلى مدى قربهم أو بعدهم عن المؤسسة، وهذا كله لغرض اختيار أحسنهم وإبرام العقود معهم.
- معرفة الممولين الأكثر أهمية أيضا، سواء تعلق الأمر بأسعار الفائدة التي يفرضونها أو مستوى الخدمات التي يقدمونها من حيث التسهيلات والآجال بالإضافة إلى درجة الثقة والالتزام لهؤلاء الممولين.
- الاهتمام بالمنافسة خاصة بالنسبة للمؤسسات غير الاحتكارية في السوق، وتكمن أهمية دراسة المنافسة في معرفة نقاط القوة والضعف في هذه الأخيرة للتمكن من مواجهتها أو على الأقل لتجاوز ضغوطاتها.[6]

ولا يمكن عزل الفرد عن واقعه الجغرافي والاقتصادي، فهو مجال عمله وعيشه. لهذا يجب إدراج خصائص المحيط الجغرافي والاقتصادي في المناهج الدراسية، من أجل تسهيل وتيسير عملية تفاعل الأجيال الصاعدة معه. كما أن ذلك يساهم في نشر المعرفة بالمهارات الضرورية للتعامل مع المحيط وتلبية متطلباته.[7]

3.2- المحيط السياسي والقانوني:

تعتبر العوامل السياسية والقانونية أيضا من العناصر التي لها تأثير مباشر أو غير مباشر على المؤسسة الإنتاجية، ويتكون هذا الجانب من مجموعة الهيئات والمنظمات التي يقوم عملها الأساسي على توجيه أو تسيير شؤون المجتمع ككل لتحقيق المصالح العامة، كما تندرج في ذلك مختلف القوانين والأحكام القضائية والقواعد والإجراءات التي يختص بعضها بحماية المستهلكين والعمال، والبعض الآخر لضمان احترام العقود وحماية الملكية، فضلا عن تدخل الدولة في بعض الحالات لوضع الإجراءات الخاصة بالأمن ومختلف الخدمات العمومية.[8]

ويتضح تأثير هذا الجانب على المؤسسة الإنتاجية من خلال التوجه السياسي للبلد والذي له دور هام في تعزيزها أو تقييدها، بالإضافة إلى مدى تأثر بلد ما بتطورات المجتمع الدولي الذي قد تكون له انعكاسات مباشرة على سياسته، ومن تم على المؤسسات الموجودة به، ولعل أبرز مثال في هذا السياق الدول النامية، ومنها الجزائر التي تأثرت بالتغيرات التي حدثت في النظام الاقتصادي الدولي الذي أرغمها على تغيير سياساتها التنموية وتبنيها اقتصاد السوق.[9]

4.2- المحيط البيداغوجي والتربوي:

لا يمكن فصل المحتوى العلمي للمناهج الدراسية المتفتحة، عن الأساليب البيداغوجية الواجب اعتمادها لتوصيلها إلى التلاميذ والطلبة. إذ لابد من اعتماد طرق تجريبية في التَعلم، تنمي القدرة على التعلم الذاتي، بحيث تساعد التلاميذ والطلبة على التحكم في تعلمهم، وتسمح بالإفصاح عن انشغالاتهم وتساؤلاتهم عن طريق المشاركة والطرق الحوارية في التعلم.

وهنا لا بد من التفكير في توفير مجموعة من الشروط، من مهارات وأدوات تربوية، تتمثل أهمها في:[10]

- توفير الشروط الضرورية لتحفيظ التلاميذ على الدراسة.
- وضع المناهج بطريقة تسمح للتلاميذ بالتحكم في تعلمهم.
- وضع طريقة تسمح للتلاميذ بالتدخل والتعبير عن انشغالاتهم.
- توفير وسائل بيداغوجية عصرية لتسهيل عملية التعلم.
- توفير المحيط المساعد على تسهيل عملية إدراك محتويات المناهج.

5.2- المحيط التكنولوجي:

ويعتبر هذا الجانب أكثر ديناميكية من الجوانب السالف ذكرها، وللتكنولوجية مدلول واسع، فهناك من يحصرها في مجموع من التقنيات، وهناك من ينظر إليها على أنها تزاوج كل عناصر المؤسسة أين يحتل فيها العنصر الفكري المركز الذي يعطي شكلا متماسكا لخلق المزايا الاقتصادية اللازمة لاستمرارية المؤسسة وباتخاذ الشكل التجريدي، فإن التكنولوجية تعني التطبيق النسقي للعلم وكل المعارف الأخرى المنظمة، وبعبارة أخرى، فهي كل المعارف الفنية أو التقنية التي تتحول مع مرور الزمن إلى نتاج مادي كالآلآت والأجهزة وأدوات العمل المختلفة.[11]

وإلى جانب حفاظ التربية على القيم التاريخية الموروثة، فهي تتعامل مع الواقع العلمي والتكنولوجي السائد في المجتمع، وتعمل على فهمه واستيعابه والعمل على تطويره، من أجل تلبية حاجة المحيط.

لهذا لا يمكن تصور مناهج دراسية في عصرنا، تهمل المعرفة العلمية والتكنولوجية، خاصة ونحن في عصر العلم والتكنولوجيا.

6.2- المحيط السياسي والدولي:

لم تبق المناهج التربوية المعاصرة منعزلة في حدود المنطقة أو الدولة، بل أصبحت تتفاعل مع محيط أوسع، خاصة بعد تطور وسائل الاتصال، حيث أصبح العالم عبارة عن قرية صغيرة، تتفاعل فيها القيم والحضارات. لهذا زاد الضغط على المناهج الدراسية، وأصبحت تدافع عن قيمها الحضارية المحلية المهددة، بل تعمل في نفس الوقت على مسايرة المستجدات وتلبية حاجات القيم الأساسية، التي بدأت تفرض نفسها على النظم التربوية، خاصة في الدول العربية الإسلامية. لهذا أصبح من الضروري إعطاء اعتبار للقيم الديمقراطية والعولمة عند إعداد المناهج الدراسية. [12]

ويؤكد الباحثان أنه قد وجب على المدرسة الانفتاح على ثقافة المحيط، عن طريق الاستفادة من العناصر المكونة لها، والاستفادة مما تقدمه هذه العناصر السابقة الذكر لها، حتى يكون بمقدورها تلبية متطلبات المجتمع، والوصول إلى الفعالية في الأداء وجودة مخرجات المدرسة.

2- قيم ثقافة المحيط للمؤسسة التعليمية:

يتكون المحيط الثقافي والاجتماعي للمدرسة من القيم الثقافية التي يحملها جميع الأفراد المنتمين إلى المدرسة (قيم متعلقة بالعاملين وقيم متعلقة بالتلاميذ)، المتعاملين في إطار اجتماعي (الأولياء) وقانوني اقتصادي (مؤسسات المجتمع المحلي).

وفيما يلي عرض تفصيلي لقيم ثقافة المحيط للمؤسسة التعليمية:

1.3- القيم المتعلقة بالعامل والعوامل المساهمة في تكوينها:

وتتمثل في العادات التقاليد والمعتقدات التي يتشبع بها العاملون بالمدرسة، (إداريون، أساتذة وعمال) باعتبارهم أفراد ينتمون إلى المجتمع المحيط بالمدرسة. وتظهر جليا في بعض المظاهر السلوكية، والتي يجب أن تكون ضمن متطلبات التنظيم الحديث حسب ما ذهب إليه "غيات وأهمها:

1) **" النظرة للعمل:** زيادة على كون العمل مصدرا لكسب الرزق، فهو يمثل المكانة الاجتماعية للعامل إذ أن البطالة دليل فشل عند المجتمع. لهذا يعمل كل فرد على تجنب هذه الوضعية البائسة، خاصة وان الأسرة في المجتمعات الحديثة متفتتة، وبالتالي فإن أمن الفرد مرتبط بأمنه المهني. فواقع التنظيم الحديث يتطلب من العامل الحرص والمحافظة على عمله ومركزه المهني، لأن ذلك يمنحه مركزه الاجتماعي. وهكذا تكون لدى الفرد قيما مبنية على تقدير العمل واحترام متطلباته.[13]

2) **عمل المرأة ضرورة:** الفلسفة المادية للمجتمع الغربي مبنية على الحرية والاستقلالية بين أفراد الاسرة الواحدة، مما يحتم على المرأة العمل. ليست فكرة عمل المرأة إلى جانب الرجل عملية مقبولة وطبيعية فقط، بل على المرأة في المجتمع الغربي العمل لكسب عيشها والحصول على مكانتها الاجتماعية. كما أن التفتح الجنسي وضعف الوازع الأخلاقي عامة، قلل من مشاكل اختلاط الجنسين داخل العمل. وقد أدت حركة المساواة بين الجنسين إلى وحدة المهن والاعتبارات بين الذكور والإناث.

3) **احترام الوقت والمواظبة:** تتطلب التنظيمات الحديثة احترام وقت العمل والمواظبة، لأن تغيب فرد واحد قد يؤدي إلى اضطرابات الإنتاج، وهو ما لا يمكن التسامح معه، ومن أهم ما يركز عليه الفرد الغربي هو الوقت، إذ أن كل شيء عنده منظم تنظيما دقيقا حسب مواعيد محددة. لهذا يتعلم الطفل منذ صغره احترام الوقت والمواعيد. كما أن استقلال الزوجة والأبناء عن الزوج، خفف من مسؤوليات العمال، مما ساعد على احترام مواعيد العمل والمواظبة عليه.[14]

أما من حيث النظرة الثقافية لاحترام الوقت فقد توصلت "قوني" في دراستها إلى: " وجود تأثير للعوامل الثقافية للعامل على إدارة الوقت: حيث أن للعادات الاجتماعية المرتبطة بالأفراح والأقراح على تأثير إدارة الوقت كما أنه يوجد تأثير للعادات المرتبطة بالضيافة والزيارات" (الوعدة). وقد يصل بالأمر إلى التغيب عن العمل من أجل إكرام الضيوف الوافدين لحضور مراسيم الزيارات،[15]

4) **قيادة منظمة وعلاقات رسمية:** إن العلاقات بين العمال والقيادة علاقات رسمية، تنظمها القوانين. لهذا نجد أن للقيم الثقافية السائدة دورا محدودا في التنظيمات الحديثة. كما أن القائد يعامل على أساس كفاءاته في الإدارة والتسيير وليس على أساس قبيلته أو سلوكياته الشخصية خارج العمل.

5) **الانضباط في العمل:** إن أشهر صور الصراع في التنظيمات الحديثة، هو ما نجده بين الإدارة ونقابات العمال. ذلك أن انتماء الفرد إلى المؤسسات التي يشتغل بها، أقوى من انتمائه إلى الأسرة أو القبيلة أو المنطقة، وهو ما يوحد الأهداف ويعزز قبولها وتبنيها من طرف الجميع. وهكذا أصبح حديث منظري التنظيم في الدول الصناعية عن ثقافة التنظيم أكثر من حديثهم عن ثقافة المجتمع أو المنطقة. وقد توصلت توصلت "بكادي" إلى أن العامل تغلب عليه ثقافة المجتمع على حساب ثقافة المؤسسة.[16]

6) **احترام إجراءات الأمن:** تعتبر إجراءات الأمن داخل الوحدات الإنتاجية، وضرورة احترامها وتطبيقها، من أهم الجوانب التي يركز عليها التنظيم الحديث. لهذا فإن القوانين الساري بها العمل في هذا المجال صارمة، ولا تتسامح مع المتهاونين فيها. وإن التجربة الصناعية الطويلة،

التي اكتسبها عمال التنظيمات الحديثة، والقيم التي ورثوها عن آبائهم، تعطي أهمية بالغة للوقاية من حوادث العمل. لهذا نجد العمال عادة واعين بالأخطار المهنية، ويعملون على تلبية المتطلبات الأمنية للتنظيم.

تجدر الإشارة إلى أن القيم المتعلقة بالعامل المحددة لسلوكيات الأفراد وتصرفاتهم هي نتيجة للنسق القيمي المتراكم لدى العامل، أسهمت في تكوينه مجموعة من العوامل "تتمثل أهمها في: العوامل الثقافية، التاريخية، الاجتماعية والاقتصادية والتنظيمية، التي تؤثر على سلوك العامل وتحدد سلوكياته وتصرفاته وطرق معاملاته".[17]

ومما سبق ذكره في القيم المتعلقة بالعامل، تمكن الباحثان من تلخيصها حسب طبيعة الدراسة الحالية في القيم التالية:

- تشبع العاملين في المدرسة بقيمة إتقان العمل.
- ادراك العاملين في المدرسة لأهمية العمل في المجال التربوي.
- إدراك العاملين في المدرسة لأهمية احترام الوقت.
- افتخار العاملين بانتمائهم للعمل في قطاع التربية.
- تجنب العاملين التأخر عن الوقت الرسمي للعمل.
- تجنب العاملين التغيب عن العمل إلا لعذر قاهر.
- التزام العاملين بقضاء ساعات العمل في المدرسة.

2.3- القيم المتعلقة بالتلاميذ:

وتتمثل في العادات والتقاليد والمعتقدات التي يتشبع بها التلاميذ باعتبارهم أفرادا في المجتمع المحيط بالمدرسة، والناتجة عن التنشئة الاجتماعية التي تلقونها داخل أسرهم، وهذه القيم هي الموجه الأساسي لسلوكهم وتصرفاتهم داخل المدرسة وخارجها، وتتجلى هذه القيم من خلال اتجاهاتهم نحو قيمة المدرسة والدراسة، احترام المعلم، النجاح والتفوق، التعاون، إقامة علاقات ايجابية مع الزملاء وغيرها.

وقد سعى الباحثان إلى بلورة هذه القيم في بعض الأفعال السلوكية التي يمكن قياسها حسب طبيعة الدراسة الحالية وهي كالتالي:

- إدراك التلاميذ لأهمية العلم في مساعدته على النجاح في الحياة.
- امتلاك التلاميذ الرغبة التفوق في الدراسة.
- سعي التلاميذ لإسعاد عائلاتهم من خلال نجاحهم.
- اهتمام التلاميذ بالتعاون مع بعضهم البعض في الدراسة.
- اعتقاد التلاميذ أن النجاح يحقق المكانة الاجتماعية.
- شعور التلاميذ بتحفيز أوليائهم لهم.
- إدراك التلاميذ أن المستقبل المهني مرهون بنجاحهم.

3.3- القيم المتعلقة بأولياء التلاميذ:

ترى (Bascia)، أن مشاركة أولياء الأمور في تعليم أبنائهم، من خلال الحضور المنتظم للاجتماعات التي تجريها المدرسة، والزيارات الخاصة بمتابعة أبنائهم، من شأنها أن تسهم في نجاحهم في حياتهم الدراسية والمهنية والاجتماعية.[18] ويؤكد ذلك "عزة" أن ولي أمر التلميذ يعد العميل الأول الذي يلعب دورا كبيرا في التأثير على المدرسة لتغيير خططها ورؤيتها المستقبلية، وفي الوقت نفسه يتعاون معها في سبيل تحقيق هذه الرؤية؛ حيث أنه المستفيد الأول من العملية التعليمية، وهو الذي يتطلع دائما إلى أن تحقق هذه العملية طموحاته وطموحات أبنائه. وأن المشاركة الفعالة تساعد على:[19]

- أن يكون له دور فعال في اتخاذ القرارات.
- تحفيزه على مساعدة أبنائه على حل الواجبات المنزلية والإشراف عليها.
- التواصل بين أبنائه وبين زملائهم والمعلمين.
- مساعدة المعلمين على إقامة بيئة تعليمية فعالة تساعد على فعالية العملية التعليمية.

ولتحقيق ما ذكر سابقا يرى "شلدان" وآخرون أن " المقابلات تعد من أوضح سبل التواصل، لأنها عادة تكون وجها لوجه، ولأنها تتميز عن الوسائل الأخرى باعتمادها أسلوب الأخذ والرد والتعليل والتفاهم وتتم المقابلات بين المدرسة والأسرة عل وجه التحديد من خلال مجالس الآباء التي تلعب دورا مهما في توثيق هذه الصلة وزيادة التقارب بين المدرسة والأسرة، وتتم المقابلات من ناحية أخرى عن طريق عقد المدرسة لقاءات موسعة بين الآباء والأمهات من خلال اليوم المفتوح الذي يزيل الكثير من الحواجز بين المدرسة والأسرة حيث تتاح الفرصة لجميع الآباء والأمهات لمقابلة أعضاء الهيئة التدريسية والإدارية بالمدرسة في أوقات محددة".[20]

3.4- القيم المتعلقة بالمجتمع المحلي:

وهي القيم والاتجاهات والمعتقدات التي يتشبع بها أفراد المجتمع المحلي (مديرو المؤسسات، الهيئات المحلية رؤساء الجمعيات) التي توجه نظرتهم إلى المدرسة وتضبط مستوى تعاملهم معها بشكل رسمي أو غير رسمي، ومن جملة القيم المتعلقة بالمجتمع المحلي نجد قيمتي التواصل والتعاون بين المدرسة المجتمع المحلي.

أما السلطان فيرى أن " التعاون بين المدرسة والمجتمع المحلي أحد العوامل المهمة لتفعيل دور المدرسة والرفع من كفاءاتها في المجالين التربوي والتعليمي. وتوضح الأدبيات في مجال التطوير التربوي أهمية هذه العلاقة وحيويتها في تحسين مستوى كفاءة المخرجات المدرسية، وربط الأطر النظرية المعرفية للمدرسة بواقع المجتمع. ونظرا إلى العلاقة العضوية الوثيقة بين التربية والمجتمع فإن المدرسة لا يمكنها أن تعمل بمعزل عن النظام الاجتماعي أو المجتمع ككل. وعلى الرغم من الاستقلالية النسبية للمدرسة إلا أنه لا يمكن اعتبارها مؤسسة مكتفية بذاتها، وإنما طبيعة دورها تجعلها مرتبطة ارتباطا وثيقا. بمؤسسات المجتمع بحيث تتأثر بها وتؤثر فيها. لذا اتجهت المجتمعات الحديثة إلى النظر إلى المدرسة ليس بوصفها مؤسسة تعليمية فحسب، بل إلى كونها مؤسسة تعليمية ذات وظيفة اجتماعية تقوم على خدمة المجتمع وتنمية موارده وإشباع احتياجاته".[21] وفي نفس السياق يؤكد "دوماي" (Dumay. X) أن المدرسة تستمد فعالتيها من خلال الأخذ بعين الاعتبار النسيج الثقافي المتمثل في العادات والتقاليد والمعتقدات التي يحملها جميع المنتسبين للمدرسة (تلاميذ، أساتذة وإداريين)، باعتبارهم في مجتمع محلي محيط بالمدرسة، وركز على وجوب تعزيز مناخ التعليم الإيجابي لدى التلاميذ، وإعطاء الأهمية البالغة للحوافز المادية والمعنوية للمعلمين.[22]

خلاصة:

نستنتج مما سبق أنه لتطوير المؤسسات التعليمية والرفع من كفاءتها، وتحقيق رضا العملاء، للوصول إلى جودة مخرجات المدرسة، فإنه يتوجب على المدرسة الانفتاح على متغير ثقافة المحيط، عن طريق تعزيز القيم الإيجابية التي يحملها الأفراد المنتمين إلى المدرسة، وتدارك وتعديل القيم السلبية والسير بها نحو الانطفاء، فلا يكون للإصلاح الذي يشهده قطاع التعليم في مجال البرامج والمناهج التعليمية فعالية، مالم يشمل أيضا العنصر البشري وما يحمله من قيم ثقافية مستمدة من محيطه الثقافي.

ويقدم الباحثان جملة من التوصيات التي من شأنها تغيير النظرة إلى المدرسة من خلال القيم المكونة لثقافة المحيط وأهمها: قيام إدارة المؤسسة التعليمية بتنظيم ورشات عمل تدريبية وإعلامية لتعزيز وتنمية القيم الثقافية الايجابية لجميع المنتسبين للمدرسة كل في مجال تخصصه، وهم:

بالنسبة للعاملين:

- غرس قيم احترام الوقت والاستغلال الأمثل له والانضباط في العمل.
- توعية العاملين في المدرسة بقيمة إتقان العمل.
- توعيتهم بأهمية العمل في المجال التربوي والافتخار بالولاء والانتماء إلى قطاع التربية .
- إشراك العاملين في حل المشكلات التي تعترضهم في العمل واتخاذ القرارات.
- صياغة طرق لتقويم الأداء يولد لديهم التحفيز المعنوي للعمل بجدية.

بالنسبة للتلاميذ:

- غرس قيم التعلم والنجاح في أوساط التلاميذ.
- غرس قيم التعاون والتسامح بين التلاميذ للتخفيف من ظاهرة العنف المدرسي.
- توعية التلاميذ بأهمية العلم في مساعدته على النجاح في الحياة.
- تنمية الرغبة في التفوق في الدراسة.
- توعية التلاميذ بأن المستقبل المهني مرهون بامتلاكهم لقيم العمل والنجاح في الحياة.

بالنسبة للأولياء:

- سعي المدرسة إلى توثيق العلاقة مع الأولياء وتشجيعهم على الزيارات المستمرة للمدرسة.
- توعية أبنائهم بقيم التعلم والنجاح والتفوق في الدراسة.
- تفعيل مجلس المدرسة وإشراك الأولياء وغيرهم من أبناء الحي القادرين على الإسهام في النهوض بمستوى المدرسة
- الاستفادة من أولياء التلاميذ في حل بعض المشكلات التي تعترض العمل في المدرسة.
- فتح مرافق المدرسة أمام الأولياء للاستفادة منها وفق نظام مرسوم ومحدد.

بالنسبة للمجتمع المحلي:

- توعية المجتمع المحلي بأهمية التعاون مع المؤسسات التعليمية لتلبية متطلبات المجتمع.
- تشجيع المؤسسات الحكومية كل حسب تخصصها (بلدية، مستشفى، أمن،...) على تلبية احتياجات المدرسة.
- إشراك رؤساء الأحياء في توعية أفراد المجتمع بأهمية المدرسة.
- إشراك المجتمع المحلي للمدرسة في إيجاد للمشاكل المطروحة.
- تلبية ممثلي المجتمع المدني دعوات المدرسة لحضور المناسبات التعليمية (احتفال، تخليد ذكرى،...).
- إشراك المجتمع المحلي في محاربة العادات السلبية (التدخين، المخدرات،...) في أوساط التلاميذ.
- تحفيز الجمعيات على تنظيم حملات دورية لتنظيف المدارس.

المراجـــع:

- بكادي خديجة، العامل الجزائري بين ثقافة المجتمع وثقافة المؤسسة دراسة ميدانية بمؤسسة سونلغاز فرع أدرار، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية والإسلامية، جامعة أدرار، 2016.
- السلطان فهد بن سلطان، واقع التعاون بين المدرسة والمجتمع المحلي بمدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية وأهم الآليات اللازمة لتطويرها، رسالة التربية وعلم النفس ع31، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2008.
- شلدان فايز، صايمة سمية وبرهوم أحمد، واقع التواصل بين المدرسة الثانوية والمجتمع المحلي في محافظة غزة وسبل تحسينه، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الرابع بعنوان، التواصل والحوار التربوي، الذي عقد في الجامعة الإسلامية 30–31 أكتوبر، غزة فلسطين، 2011.
- عزة جلال مصطفى،التخطيط الاستراتيجي الناجح لمؤسسات التعليم دليل علمي، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر،2010.
- غيات بوفلجة، القيم الثقافية وفعالية التنظيمات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2015.
- غيات بوفلجة، التربية المتفتحة، ط 2، وهران دار الغرب، 2005.
- غيات بوفلجة، التربية ومتطلباتها، دار الغرب للنشر والتوزيع، ط 2، وهران الجزائر، 2004
- القاضي حنان صالح، عبد الغني قمر الزمان، إسهام المعلمين في إكساب القيم الاجتماعية لطلبة الصف التاسع، المجلة العربية والإسلامية للتربية، مج 4، ع 2، ص ص 71 –76، الجامعة الوطنية الماليزية، 2012.
- قوجيل نور العابدين، دور اليقظة الإستراتيجية في ترشيد الاتصال بين المؤسسة ومحيطها، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار، عنابة، 2012.
- قوني وهيبة، تأثير العوامل السوسيوثقافية للعامل على إدارة الوقت داخل المؤسسة الجزائرية، دراسة ميدانية بمديرية التربية أدرار، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية والإسلامية، جامعة أدرار، 2016.
- الوارث الحسن، نظرات اقتراحية في تقويم علاقة المؤسسة بالمحيط التربوي و الإداري و السوسيو – اقتصادي، 2012، الرابط على الانترنت:
- http://www.majala.educa.ma/index.php/2012-02-18-17-55-14/14-2012-
- Bascia, N, The School Context Model: How SchoolEnvironments ShapeStudents' Opportunities to Learn, In MeasuringWhat Matters, People for Education, Toronto, Canda, 2014.
- Dumay Xavier, (2009), Efficacitédes modes locaux de coordination et de gestion des établissements، Revue française de pédagogie, 167, pp 101-128 .

الهوامش :

[1]– غيات بوفلجة، التربية ومتطلباتها، دار الغرب للنشر والتوزيع، ط 2، وهران الجزائر، 2004، ص 81.

[2] – قوجيل نور العابدين، دور اليقظة الإستراتيجية في ترشيد الاتصال بين المؤسسة ومحيطها، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار ، عنابة، 2012، ص 93–94.

[3] – قوجيل نور العابدين، نفس المرجع، 98.

[4] – غيات بوفلجة، التربية المتفتحة، ط 2، وهران دار الغرب، 2005، ص 28.

[5] – قوجيل نور العابدين، 2012، نفس المرجع، 99.

[6] – غيات بوفلجة، 2005،، نفس المرجع، 59–60.

[7] - قوجيل نور العابدين، 2012، نفس المرجع، 97.

[8] – قوجيل نور العابدين، نفس المرجع، 98.

[9] – قوجيل نور العابدين، نفس المرجع، 98.

[10] – غيات بوفلجة، 2005، نفس المرجع، 61.

[11] – غيات بوفلجة، 2005، نفس المرجع، 60.

[12] – قوجيل نور العابدين، نفس المرجع، ص 99- 100.

[13] – غيات بوفلجة، 2005 نفس المرجع، 60.

[14]– غيات بوفلجة، 2005 نفس المرجع، 60.

[15] – قوني وهيبة، تأثير العوامل السوسيوثقافية للعامل على إدارة الوقت داخل المؤسسة الجزائرية، دراسة ميدانية بمديرية التربية أدرار، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية والإسلامية، جامعة أدرار، 2016.

[16] – بكادي خديجة، العامل الجزائري بين ثقافة المجتمع وثقافة المؤسسة دراسة ميدانية بمؤسسة سونلغاز فرع أدرار، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية والإسلامية، جامعة أدرار، 2016.

[17] – غيات بوفلجة القيم الثقافية وفعالية التنظيمات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2015، ص 33.

[18] - Bascia, N, The School Context Model: How SchoolEnvironments ShapeStudents' Opportunities to Learn, In MeasuringWhat Matters, People for Education,Toronto, Canda, 2014.

[19] – عزة جلال مصطفى،التخطيط الاستراتيجي الناجح لمؤسسات التعليم دليل علمي، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر،2010.

[20] – شلدان فايز، وآخرون، واقع التواصل بين المدرسة الثانوية والمجتمع المحلي في محافظة غزة وسبل تحسينه، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الرابع بعنوان، التواصل والحوار التربوي، الذي عقد في الجامعة الإسلامية 30/اكتوبر، غزة، 2011، ص 13.

[21] – السلطان فهد بن سلطان، واقع التعاون بين المدرسة والمجتمع المحلي بمدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية وأهم الآليات اللازمة لتطويرها، رسالة التربية وعلم النفس ع31، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2008، ص 03.

[22] - Dumay Xavier, (2009), Efficacitédes modes locaux de coordination et de gestion des établissements, Revue française de pédagogie, 167, pp 101-128